دلالات الوجود والتحول الكوني

Significance of existence and cosmic transformation

Dalia Abdullah Jamal

داليا عبدالله جمال*

Dalya.٢٢ehp١٨٩@student.uomosul.edu.iq

Dalia Abdullah Jamal

٠٠٠٩-٠٠٠٩-٤٩٢٠-٧٧٨٦

أ.م.د. باسل خلف حمود

Assistant professor Dr.Basil Khalaf Hammoud

drbasil٧٤@uomosul.edu.iq

الملخص

يتناول هذا البحث الأفعال الإلهية الواردة على صيغة نُفعِل على سياق الوجود والتحول الكوني بوصفها مظهراً من مظاهر القدرة الإلهية المطلقة على إيجاد الموجودات وتحويلها واعدامها، ثم اعادتها وفق نظام كوني محكم وينطلق البحث عن هذه الأفعال لا تعبر عن أحداث مرئية أو أفعال معزولة بل سنن كونية شاملة تحكم الكون والإنسان معاً.

الكلمات المفتاحية: الدلالات الكونية، القدرة الإلهية، الأفعال الإلهية.

Abstract

This research deals with the divine actions that come in the form of “we do” in the context of existence and cosmic transformation as a manifestation of the absolute divine power to create beings, transform them, and destroy them, then restore them according to a precise cosmic system. The research on these actions does not express visible events or isolated actions, but rather comprehensive cosmic laws that govern the universe and man together.

Keywords: Cosmic implications, divine power, divine actions.

* جامعة الموصل /كلية التربية للعلوم الإنسانية / قسم اللغة العربية

University of Mosul /College of Education for the Humanities

المقدمـــــة

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَى عَبْدِهِ الْكِتَابَ وَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ عِوَجًا (١) [١]، وصلى الله على محمد خاتم النبيين وسيد المرسلين وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، وبعد...

إن من اوجه إعجاز القرآن الكريم روعة بيانه وجمال تعبيره حتى شهد له أعداؤه فقالوا فيه: (والله إن لقوله لحلاوة وان أصله لعذق وان فرعه لجناة) [٢].

وقد زخرت مكتبة الدراسات القرآنية بكتب الإعجاز القرآني ولاسيما الإعجاز اللغوي، ودلالته، وطالما تمتلكني رغبة فهم هذا الإعجاز العظيم في أحد العلوم العربية لذلك أثرت أن تكون دراستي في كتاب الله العزيز، ولقرب علم الصرف من نفسي ورغبتي فيه ارتأيت أن يكون باباً لهذه الدراسة فجاءت دراستي لصيغة (نُفعِل) مضمومة النون ساكنة الفاء إذ وجدتها قد ذكرت في القرآن الكريم بدلالات متنوعة حتى شغلت عدد من الموضوعات الصرفية، وقد أظهرت رغبتي في دراسة هذه الصيغة أمام مشرفي الدكتور باسل خلف حمود فوافق عليه ووجد ان الموضوع يستحق البحث والدراسة فوضع خطة الرسالة تحت عنوان (صيغة نُفْعِل في القرآن الكريم دراسة دلالية).

وتهدف الدراسة إلى حصر الأفعال على صيغة (نُفْعِل) في القرآن الكريم حصراً شاملاً، دراسة الصيغة من حيث جذورها وبنيتها الصرفية ومعانيها العامة في اللغة، وتحليل الأفعال الواردة على هذه الصيغة تحليلاً دلالياً اعتماداً على السياق القرآني والمعاني المعجمية، والكشف عن أثر هذه الصيغة على إثراء الخطاب القرآني بالمعاني الدقيقة والبيان المؤثر.

وتبنى أهمية هذا البحث على كونه يكشف عن البعد العقدي العميق الكامن في الصيغة الصرفية، إذ لا تتجاوز دلالة الفعل حدود الزمن أو الحدث الجزئي لتؤسس لمعنى القدرة المطلقة التي لا تتقيد بسبب ولا تعوقها علة. ومن ثم، فإن تحليل هذه الأفعال في سياقاتها القرآنية يفضي إلى ابراز التصور القرآني للكون بوصفه مجالاً خاضعاً لإرادة إلهية فاعلة، توجد الشيء من العدم، وتنقله بين أطوار الوجود، وتعيده بعد فنائه، في نظام محكم يرسخ دلالة التوحيد والاقتدار. وقد بذلت في هذا البحث ما بوسعي واجتهدت فيه بكل طاقتي وهذه المحاولة قمت بها جادة مخلصة لوجه الله تعالى، لاسيما أنها كانت في كتاب الله العزيز.

---

(١) سورة الكهف، الآية: ١.

(٢) السيرة النبوية، ابن هشام: ١/٢٧٠.

المبحث الأول

دلالات الإحياء والانتشار الأول

المطلب الأول: دلالة الإحياء والانتشار

نُحيي:

الحاء والياء والحرف المعتل أصلان: أحدهما خلاف الموت، والآخر الاستحياء الذي هو ضد الوقاحة، فالأول الحياة والحيوان وهو ضد الموت والموتان. ويسمى المطر حياً لأن به حياة الأرض، والأصل الآخر: قولهم استحييت منه استحياء. وقال: حييت منه أحياء إذا استحييت(١)، والحياة ضد الموت، وهي قوة يفصل بها الفعل فيستعمل الحيوان ما به الحس والحركة والنبات ما به النمو(٢)، وكتبت في المصحف بالواو ليعلم أن الواو بعد الياء في حد الجمع(٣) والحياة إقامة النفس في الجسم(٤)،يتضح ام معنى لفظة (حي) تعني الوجود، والحركة والحياة، وإنها تشير إلى كل ما يمتلك روحاً أو قوة حيوية أو إلى ما يتصف بالخصوبة والفعالية والفعل (نحيي) مزيد بالنون الجماعة للدلالة على فاعل الجمع ودلالة الصيغة هنا القدرة والإرادة(٥).

وقد ورد لفظة (نحيي) في القرآن الكريم على أوجه منها (الخلق الأول، المؤمن المهتدي، البقاء، حياة الأرض بالنبات، عبرة يوم القيامة، يوم القيامة) (٦)، ومنه قوله تعالى: وَأَرْسَلْنَا الرِّيَاحَ لَوَاقِحَ فَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَسْقَيْنَاكُمُوهُ وَمَا أَنْتُمْ لَهُ بِخَازِنِينَ (٢٢) وَإِنَّا لَنَحْنُ نُحْيِي وَنُمِيتُ وَنَحْنُ الْوَارِثُونَ (٢٣) (٧)، تبين لنا لفظة (نحيي) في السياق مظاهر قدرة الله تعالى في تدبير الكون: إرسال الرياح لتلقيح السحب والنبات وإنزال المطر الذي به حياة الأرض ثم ينتقل إلى بيان أعظم مظاهر القدرة وهو الإحياء والاماتة فهو سبحانه يحيي الأجسام بعد موتها ويحيي الإحياء وهو الباقي الوارث بعد فناء

(١) المقاييس: ١٢٢/٢.

(٢) مفردات في غريب القرآن: ٢٤١.

(٣) لسان العرب: ٢٩٣/٤.

(٤) الاحياء والإماتة في القرآن الكريم: ١٣.

(٥) التصريف الملوكي: ١١٢.

(٦) الوجوه والنظائر، لابن سليمان: ٢٧١.

(٧) سورة الحجر، الآية: ٢٢-٢٣.

الخلق، وقوله تعالى: وَإِنَّا لَنَحْنُ نُحْيِي وَنُمِيتُ أي نحن نحيي الموتى فنعيدهم بعد فنائهم، ونميت من أردنا إماتته من الأحياء[١]. ويشير إلى القدرة على إحياء الموتى، والمقصود البعث و(نحن الوارثون) أي الباقون بعد فناء الخلق فيرث الله الأرض ومن عليها[٢]، وذكر الإحياء والإماتة بعد الماء إشارة إلى أن الحياة في الدنيا والآخرة بيد الله وأنه أردف القدرة الكونية بالقدرة الأخروية والإحياء يشمل إحياء النبات والبعث معاً[٣]، ودلالة الفعل (نحيي) الإحياء بعد الموت أي البعث وإحياء الأرض يدل على الاستمرارية والتجدد.

مما سبق يتضح لنا أن الآيتين الكريمتين تؤكدان قدرة الله وتفرده على الإحياء والإماتة.

قال تعالى: مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيَاةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ (٩٧) [٤]، تبين لنا لفظة (نحيي) في الآية الكريمة بشارة للمؤمنين بأن من يعمل عملاً صالحاً سواء أكان رجلاً أو امرأة فكان ايمانه صادقاً فان الله تعالى يحييه حياة طيبة في الدنيا ويجازيه في الآخرة وقوله تعالى: فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيَاةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ م أي نرزقه القناعة والرزق الحلال والأمن من الخوف ثم جزاء الآخرة مضاعف لهم الأجر بأحسن ما عملوا[٥]، وقال من جمع بين الإيمان والعمل الصالح فله الحياة الكاملة، وهذا وعد دنيوي وأخروي معاً[٦]، والحياة الطيبة تشمل راحة البال، سلامة البدن، طيب العيش، رضا النفس، والرض بالقضاء وكلها من أثار الايمان والعمل الصالح ثم يأتي وعد الآخرة بأجر أعظم[٧].

مما سبق لنا أن لفظة (نحيي) في السياق القرآني تدل على وعد إلهي يجمع بين السعادة الدنيوية والجزاء الأخروي. ودلالة الفعل (نحيي) يدل على أن الحياة الطيبة ليست مادية فقط بل تشمل أبعاداً نفسية وروحية وعقدية.

نُنشئ:

(١) جامع البيان في تأويل آي القرآن: ١٨/١٤.
(٢) الجامع لأحكام القرآن: ٢٦/١٠.
(٣) تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد: ٨٢/١٤.
(٤) سورة النحل، الآية: ٩٧.
(٥) جامع البيان في تأويل آي القرآن: ١٨٤/١٤.
(٦) مفاتيح الغيب: ١٣١/٢٠.
(٧) تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد: ٢٠٦/١٤.

(نشأ) النون والشين والهمزة أصل صحيح يدل على ارتفاع في شيء وسمو ونشأ السحاب ارتفع. وأنشأه الله رفعه ان ناشئة الليل، يراد بها والله أعلم القيام والانتصاب للصلاة[١]، والنشأة أحداث الشيء وتربيته يقال: نشأ فلان، والناشئ يراد به الشاب، والانشاء ايجاد الشيء وتربيته وأكثر ما يقال ذلك في الحيوان[٢]، وأنشأه الله أي خلقه ونشأ وينشأ نشأً ونشوءاً ونشأة: حيي وأنشأ الله الخلق أي ابتدأ خلقهم[٣]، وأصل منشأ يدل على ابتداء الشيء وظهوره ونمائه، والخلق والايجاد والتكوين التدريجي، و (ننشئ) فعل مضارع بصيغة الجمع والضمير (ن) يدل على الفاعل (نحن) ويشير غالباً في النص القرآني إلى الله سبحانه وتعالى بصيغة التعظيم.

ودلالة الفعل هنا على الاستمرار أو الحدوث المستقبلي[٤] وفي القرآن الكريم على ثلاثة أوجه، الخلق، النبات، ناشئة الليل[٥]، ومنه قوله تعالى: عَلَى أَنْ نُبَدِّلَ أَمْثَالَكُمْ وَنُنْشِئَكُمْ فِي مَا لَا تَعْلَمُونَ (٦١) [٦]، تبين لنا لفظة (نشأ) تعني قدرة الله على إعادة الخلق وإنشاء الناس في هيئة أخرى غير معلومة لهم والفعل بصيغة المضارعة يشير إلى الاستمرار أو المستقبل القريب وكأن التهديد أو الوعد الحتمي ۠بَدِّلَ أَمْثَالَكُمْ وَنُنْشِئَكُمْ فِي مَا لَا تَعْلَمُون أي أن الله –سبحانه وتعالى يصور في الهيئات المختلفة وقيل يوم البعث الله سبحانه وتعالى يبعث الإنسان غير صورة وهو في الدنيا فيجعل المؤمن ببياض وجهه ويقبح الكافر بسواد وجهه[٧]. وجملة (ننشئكم) فيها عطف وهذا مغاير بالذات ويحتمل أن يكون عطف مغاير بالوصف أي الإشارة إلى كيفية التبديل إشارة على وجه الإلهام[٨].

مما سبق لنا أن لفظة (ننشئ) في السياق القرآني تدل على الإبداع والقدرة الإلهية في الخلق والبعث، دون ان يكون ذلك تكراراً بل خلقاً مختلفاً.

(١) المقاييس: ٤٢٩/٥.
(٢) المفردات في غريب القرآن: ٨٠٧.
(٣) لسان العرب: ٢٥٣/١٤.
(٤) ابنية الصرف في كتاب سيبويه: ٢٨٧.
(٥) الوجوه والنظائر، لأبي هلال العسكري: ٤٧٠.
(٦) سورة الواقعة، الآية: ٦١.
(٧) الجامع لأحكام القرآني: ٢٣٩/١٧.
(٨) تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد: ٢٦٧/٢٧–٢٦٨.

المطلب الثاني: دلالة الإخراج والإبراز الكوني

نُخرج:

(خرج) "الخاء والراء والجيم أصلان، فالأول النفاذ عن الشيء والثاني اختلاف لونين"[١]، والخروج نقيض الدخول، خرج يخرج خروجاً ومخرجاً فهو خارج وخروج وخراج وقد أخرجه وخرج به[٢]، وخروجاً برز من مقره أو حالة، سواء كان مقره داراً أو بلداً أو ثوباً وسواء كان في حالة نفسه أو خارجة[٣].

فمعنى جذر (خرج) تدول حول الخروج والظهور والإبانة وهي ضد الدخول، والخلاص والنجاة والبروز في مجال ما والانتقال من مكان إلى آخر، والفعل (نخرج) مزيد بالنون الجماعة للدلالة على فاعل الجمع ودلالة الصيغة هنا للتعدية والقدرة على الإحياء[٤]، وقد ورد في سياقات متفرقة في القرآن الكريم ومنه قوله تعالى: وَهُوَ الَّذِي أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ نَبَاتَ كُلِّ شَيْءٍ فَأَخْرَجْنَا مِنْهُ خَضِرًا نُخْرِجُ مِنْهُ حَبًّا مُتَرَاكِبًا وَمِنَ النَّخْلِ مِنْ طَلْعِهَا قِنْوَانٌ دَانِيَةٌ وَجَنَّاتٍ مِنْ أَعْنَابٍ وَالزَّيْتُونَ وَالرُّمَّانَ مُشْتَبِهًا وَغَيْرَ مُتَشَابِهٍ انْظُرُوا إِلَى ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ وَيَنْعِهِ إِنَّ فِي ذَلِكُمْ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ (٩٩) [٥]. مما سبق لنا أن لفظة (نخرج) في السياق القرآني تدل على دلائل قدرة الله ووحدانيته من خلال انزال المطر وإنبات النبات المتنوع، مما يخرج الحب والثمر من أنواع شتى، وقوله تعالى: أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ نَبَاتَ كُلِّ شَيْءٍ أي أن اله تعالى أنزل المطر فأنبت به النبات ثم أخرج منه ما يُرى من الأخضر والحب المتراكب في السنبل والنخل مما يتدلى من قنوانها[٦]، وهذه كلها دلائل على قدرة الله، و(نُخرِج) هو التفات من الغيبة إلى التكلم تعظيماً للفعل[٧]، والآية تدل على نظام دقيق في الخلق والإنبات من الماء، وقد تكرر الفعل (فأخرجنا) مرتين ثم جاء بـ (نُخرِج) للاستمرار، إشارة إلى أن الإخراج مستمر كل حين. وذكر أن (نُخرِج) أظهر الدلالة على دوام القدرة وليس فقط وقوعها[٨].

---

(١) المقاييس: ١٧٨/٢.

(٢) مفردات الفاظ القرآن: ٢٧٨.

(٣) لسان العرب: ٤٠/٥.

(٤) أبنية الصرف في كتاب سيبويه: ٢٧٨.

(٥) سورة الأنعام، الآية: ٩٩.

(٦) جامع البيان في تأويل آي القرآن: ٣٢٢/١١-٣٢٤.

(٧) الجامع لأحكام القرآني: ٥٥/٧.

(٨) تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد: ٣٦/٧-٣٧.

مما سبق لنا أن لفظة (نخرج) في السياق القرآني تدل على هي صورة من صور الله البديعة لقدرة الله في إحياء الأرض بعد موتها بالماء وإخراج أنواع لا حصر لها من النباتات والثمار، والإخراج ليس فعلاً ماضياً فقط، بل هو سُنة جارية في الطبيعة.

قال تعالى: مِنْهَا خَلَقْنَاكُمْ وَفِيهَا نُعِيدُكُمْ وَمِنْهَا نُخْرِجُكُمْ تَارَةً أُخْرَى (٥٥) [١].

مما سبق لنا أن لفظة (نخرج) تعني أن الأرض هي مصدر خلق الإنسان ومقبرته، ومكان بعثه بعد الموت، وقوله تعالى نُخْرِجُكُمْ تَارَةً أُخْرَى أي نخرجكم يوم البعث مرة أخرى كما بدأناكم أول خلق[٢]، وتارة أخرى لتأكيد أن الخروج واقع كما وقع الخلق[٣]، فمن خلق أولاً وأعاد إلى نفس المادة ثم أخرج منها ثانية- لا يعجزه شيء[٤]، والآية تفصيلية تؤكد دورة الحياة الإنسانية (خلق، موت، بعث) واستخدم (تارةً أخرى) يربط البعث بـ الخلق الأول دلالة على أن من قدر على الخلق قدر على الإعادة[٥]، مما يتضح لنا أن الآية الكريمة تكرر الدورة الحياتية الربانية: خلق الإنسان من الأرض- دفنه فيها- إعادته للبعث من نفس المكان. والفعل (نخرج) يؤكد على العقيدة الأساسية على الإحياء بعد الموت.

قال تعالى: يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِنَ الْبَعْثِ فَإِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ مِنْ مُضْغَةٍ مُخَلَّقَةٍ وَغَيْرِ مُخَلَّقَةٍ لِنُبَيِّنَ لَكُمْ وَنُقِرُّ فِي الْأَرْحَامِ مَا نَشَاءُ إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى ثُمَّ نُخْرِجُكُمْ طِفْلًا ثُمَّ لِتَبْلُغُوا أَشُدَّكُمْ وَمِنْكُمْ مَنْ يُتَوَفَّى وَمِنْكُمْ مَنْ يُرَدُّ إِلَى أَرْذَلِ الْعُمُرِ لِكَيْلَا يَعْلَمَ مِنْ بَعْدِ عِلْمٍ شَيْئًا وَتَرَى الْأَرْضَ هَامِدَةً فَإِذَا أَنْزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ اهْتَزَّتْ وَرَبَتْ وَأَنْبَتَتْ مِنْ كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ (٥) [٦].

تبين لنا مما سبق أن لفظة (نخرج) هي خطاب للناس فيه دليل البعث والنشور من خلال أصل الخلق وتطوره في مراحل الخلق في الرحم وقوله تعالى وَنُقِرُّ فِي الْأَرْحَامِ مَا نَشَاءُ إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى ثُمَّ نُخْرِجُكُمْ طِفْلًا ثُمَّ لِتَبْلُغُوا أَشُدَّكُمْ أي نخرجكم من بطون أمهاتكم بعد التقدير والتصوير على الهيئة

(١) سورة طه، الآية: ٥٥.
(٢) جامع البيان في تأويل آي القرآن: ١٤٦/١٦.
(٣) الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الاقاويل في وجوه التأويل: ١٧٩/٣.
(٤) مفاتيح الغيب: ١٠٨/٢١.
(٥) تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد: ٢١٤/١٦.
(٦) سورة الحج، الآية: ٥.

التي أرادها الله[١]، وهذا دليل عقلي على إمكان البعث، لأن من قدر على هذا، قد على الإعادة[٢]، وفي هذا ترتيب للمراحل الخلقية[٣]، النشأة الأولى، ثم التصوير، ثم الخروج إلى الحياة، وهو إخراج تام يدل على العناية الإلهية[٤].

مما سبق لنا أن لفظة (نخرج) في السياق القرآني تثبت إمكان البعث من خلال الاستدلال بـ بدء الخلق، ودلالة الفعل (نخرج) يدل على الإخراج الخلقي من الرحم.

قال تعالى: وَكُلَّ إِنْسَانٍ أَلْزَمْنَاهُ طَائِرَهُ فِي عُنُقِهِ وَنُخْرِجُ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كِتَابًا يَلْقَاهُ مَنْشُورًا (١٣) [٥].

مما سبق لنا أن لفظة (نخرج) في السياق القرآني تبين أن الله سبحانه وتعالى يخبر أنه ألزم كل إنسان عمله خيره وشره كأنما قيد بعنقه لا ينفك عنه وقوله تعالى وَكُلَّ إِنْسَانٍ أَلْزَمْنَاهُ طَائِرَهُ فِي عُنُقِهِ وَنُخْرِجُ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كِتَابًا يَلْقَاهُ مَنْشُورًا (١٣) أي: نظهر له كتاب عمله، الذي كتبته الملائكة[٦]، ويلقاه ظاهراً مفتوحاً وقيل: بيده اليمين ان كان سعيداً، وباليسرى إن كان شقياً[٧]، والإخراج هنا الإظهار من حال الخفاء إلى العيان[٨]، والطائر كناية عن العمل؛ لأنه كالشيء الذي يلازم الإنسان ويطير به[٩].

مما سبق لنا أن لفظة (نخرج) تبين مشهد من مشاهد يوم القيامة، وفيها توكيد على لزوم العمل للعبد، ووضوح الحساب، ودلالة الفعل (نخرج) يدل على الإظهار الإلهي الكامل لأعمال الإنسان.

قال تعالى: وَهُوَ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيَاحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ حَتَّى إِذَا أَقَلَّتْ سَحَابًا ثِقَالًا سُقْنَاهُ لِبَلَدٍ مَيِّتٍ فَأَنْزَلْنَا بِهِ الْمَاءَ فَأَخْرَجْنَا بِهِ مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ كَذَلِكَ نُخْرِجُ الْمَوْتَى لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ (٥٧) [١٠].

(١) جامع البيان في تأويل آي القرآن: ١٤٧/١٧.
(٢) معالم التنزيل في تفسير القرآن: ٢٨٩/٣.
(٣) مفاتيح الغيب: ٤/٢٣.
(٤) تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد: ٢٠٠/١٧.
(٥) سورة الإسراء، الآية: ١٣.
(٦) جامع البيان في تأويل آي القرآن: ٢٦/١٥.
(٧) معالم التنزيل في تفسير القرآن: ٢٤٤/٣.
(٨) مفاتيح الغيب: ١٠٥/٢١.
(٩) تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد: ١٣٦/١٥.
(١٠) سورة الأعراف، الآية: ٥٧.

مما سبق لنا أن لفظة (نخرج) من السياق القرآني القدرة الإلهية على البعث كما يخرج النبات من الأرض الميتة، كذلك يخرج الموتى من القبور يوم القيامة وقوله تعالى﴿كَذَٰلِكَ نُخۡرِجُ ﴾ أي كما نخرج النبات من الأرض بعد موتها بالمطر، نخرج الناس من قبورهم بعد موتهم. هذا تشبيه تقريب للبعث إلى الأذهان(١)، وهذا من مشاهد المحسوسة(٢)، والتمثيل بين إحياء الأرض وإحياء الموتى تمثيل حسي عقلي، وله أثر بالغ في إثبات البعث(٣).

مما سبق لنا أن لفظة (نخرج) من السياق القرآني إن مشهد من مشاهد يوم القيامة وهو البعث وتشبيه النبات الخارج من الأرض والإنسان الخارج من القبر، دلالة الفعل (نخرج) يدل على الإحياء بعد الموت.

قال تعالى: ارْجِعْ إِلَيْهِمْ فَلَنَأْتِيَنَّهُمْ بِجُنُودٍ لَا قِبَلَ لَهُمْ بِهَا وَلَنُخْرِجَنَّهُمْ مِنْهَا أَذِلَّةً وَهُمْ صَاغِرُونَ (٣٧) (٤).

مما سبق لنا أن لفظة (نخرج) من السياق القرآني إن كلام سيدنا سليمان (عليه السلام) موجه إلى رسول بلقيس ملكة سبأ وقوله تعالى ﴿وَلَنُخۡرِجَنَّهُم مِّنۡهَآ ﴾ أي نخرجهم من أرضهم وهي سبأ وهم مقهورين مهانين مغلوبين(٥)، تحت سلطاننا(٦)، والإخراج هنا بمعنى الإجلاء بالقهر، وهو بيان لعاقبة التمرد على الحق، والفعل (نخرج) ورد في اسلوب قسم محذوف: (والله لنخرجهم)، و(أذلة صاغرون) جمع بين الذل الداخلي والصغار الاجتماعي(٧).

مما سبق لنا أن لفظة (نخرج) من السياق القرآني فيها تهديد مباشر من سيدنا سليمان (عليه السلام)، يربط بين رفض الإيمان والطرد القسري الذل. ودلالة الفعل (نخرج) يدل على الجلاء القهري، لا مجرد الإخراج المادي.

(١) جامع البيان في تأويل آي القرآن: ٢٢/٩.
(٢) معالم التنزيل في تفسير القرآن: ٢٠٢/٢.
(٣) تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد: ٣٧/٩.
(٤) سورة النمل، الآية: ٣٧.
(٥) جامع البيان في تأويل آي القرآن: ١٨٦/١٩.
(٦) معالم التنزيل في تفسير القرآن: ٣٨٤/٣.
(٧) تفسير التحري والتنوير: ٢٣٧/١٩.

المبحث الثاني

دلالات التحول والتصرف في الوجود

المطلب الأول: دلالة التحول النبوي

نُنشزها:

(ننشز) "النون والشين والزاء أصل صحيح يدل على ارتفاع وعلو. والنشز: المكان العالي المرتفع والنشز والنشوز: الارتفاع ثم استعير فقيل نشزت المرأة استعصبت على بعلها وكذلك ننشز بعلها: جفاها وضربها"[١]، والنشز اسم لمتن من الأرض مرتفع والجمع نشوز ونشزت المرأة تنشز فهي ناشز أي استعصت[٢]، ونشز فلان: إذا قصد نشزاً ومنه نشزاً فلان من حقره: لنا وكل ناب ناشر ونشوز المرأة بغضها لزوجها ورفع نفسها عنه وعن طاعته[٣].

قال الشاعر:

إذا جلست عند الإمام ترى افقه وان ساعة

والنشوز ما ارتفع عن الوادي إلى الأرض وليس بالغليظ والجمع انشاز ونشوز، وقال بعضهم جمع النشز نشوز وجمع النشز أنشاز[٥].

مما سبق لنا أن معنى لفظة (نشز) تعني الارتفاع والنهوض و (ننشزها) تعني: نرفعها ونسقيها ونجمع أجزائها المتفرقة ونركبها بعد التفتت أو الموت، والكلمة تدل على الإحياء والبعث بعد الموت، و (ننشزها) فعل مضارع مزيد بالنون الجماعة للدلالة على فاعل الجمع ودلالة الصيغة هنا قدرة وعظمة[٦] الله –سبحانه وتعالى وقد وردت في القرآن الكريم على ثلاثة أوجه (نشوز المرأة، الأثرة، النهوض) [٧]، ومنه قوله تعالى: أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلَى قَرْيَةٍ وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا قَالَ أَنَّى يُحْيِي هَذِهِ اللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا فَأَمَاتَهُ اللَّهُ مِئَةَ عَامٍ ثُمَّ بَعَثَهُ قَالَ كَمْ لَبِثْتَ قَالَ لَبِثْتُ يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ قَالَ بَلْ لَبِثْتَ مِئَةَ عَامٍ فَانْظُرْ إِلَى طَعَامِكَ وَشَرَابِكَ لَمْ يَتَسَنَّهْ وَانْظُرْ إِلَى حِمَارِكَ وَلِنَجْعَلَكَ آيَةً لِلنَّاسِ وَانْظُرْ إِلَى الْعِظَامِ كَيْفَ نُنْشِزُهَا ثُمَّ نَكْسُوهَا لَحْمًا فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ قَالَ أَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ

(١) المقاييس: ٤٣١/٥.
(٢) العين: ٢٣٢/٦.
(٣) مفردات في غريب القرآن: ٨٠٦.
(٤) ديوان الفرزدق: ٤١٦.
(٥) لسان العرب: ٢٨٥/١٤.
(٦) التصريف الملوكي: ١١٢.
(٧) الوجوه والنظائر، لأبي هلال العسكري: ٤٨٤.

شَيْءٍ قَدِيرٌ (٢٥٩) [١]. تبين لنا هذه اللفظة وتروي قصة رجل مرَّ على قرية مدمرة فتعجب من إحياها فأماته الله مئة عام ثم بعثه ليريه آية من آيات الإحياء، وقوله تعالى (ننشزها) وهذه الآية من آيات الله ليري عزيز (عليه السلام) قدرة الله- سبحانه وتعالى على الإحياء والعظام كيف يزكيها ونرفع بعضها على بعض ثم نكسوها لحماً[٢]، حتى تتركب[٣]، ونضم بعضها إلى بعض في التكوين[٤]. وهذه آية للناس ليعلموا قدرة الله على الإحياء[٥]. والآية فيها تعليم عقلي وحسي في آن واحد[٦].

مما يتضح لنا أن لفظة ننشز تبين عظمة وقدرة الله- سبحانه وتعالى على الإحياء بعد الموت مثل مرور عزيز (عليه السلام) أو الخضر (عليه السلام) أو رجل صالح من بني اسرائيل على قرية مثل بيت المقدس بعد أن دمرت ويقف متعجباً كيف يحيي الله هذه بعد موتها.

المطلب الثاني: دلالة النقل المكاني أو الوجودي

نُدخل:

(دخل) الدال والخاء واللام أصل مطرد منقاس وهو الولوج يقال دخل يدخل دخولاً والداخل الصيب في الكسب وكأنه قد دخل عليه شيء عابه[٧]، والدخول نقيض الخروج ويستعمل ذلك المكان والزمان والأعمال يقال: دخل مكاناً كذا[٨]، ودخل يدخل دخولاً وتدخل ودخل به[٩]، مما يتضح لنا أن لفظة (ندخل) تدل على الايصال إلى الداخل، ويستخدم في القرآن للدلالة على إدخال الخلق إلى الجنة أو النار، وهو فعل مضارع مرفوع من الفعل الثلاثي دخل والضمير (نا) ضمير المتكلم الجمع (نحن) وغالباً ما يشير إلى الله سبحانه وتعالى بصيغة التعظيم في القرآن.

ودلالة صيغة (نفعل) هنا على سلطان الله تعالى وقدرته وارداته المطلقة، ومنه قوله تعالى: إِنْ تَجْتَنِبُوا كَبَائِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ نُكَفِّرْ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَنُدْخِلْكُمْ مُدْخَلًا كَرِيمًا (٣١) [١٠].

(١) سورة البقرة، الآية: ٢٥٩.
(٢) جامع البيان في تأويل آي القرآن: ٥٧١/٣.
(٣) معالم التنزيل في تفسير القرآن: ٣٣٧/١.
(٤) مفاتيح الغيب: ١٧٩/٧.
(٥) الجامع لأحكام القرآن: ٢٧٦/٣.
(٦) تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد: ٦٧/٣.
(٧) المقاييس: ٣٣٥/٢.
(٨) مفردات غريب القرآن: ٣٠٩.
(٩) لسان العرب: ٢٢٩/٥.
(١٠) سورة النساء، الآية: ٣١.

والفعل هنا بصيغة المضارع يعبّر عن الوعد المستمر والدائم ويستعمل في سياقات الترغيب والترهيب معاً فيربط بين الايمان والعمل وبين المصير الأخروي وقوله تعالى: ﴿وَنُدۡخِلۡكُم مُّدۡخَلٗا كَرِيمٗا﴾ أي أن هذا الادخال متصف بالكرم بمعنى أن ذلك الادخال يكون مقروناً بالكرم، وان اجتناب الكبائر لا يوجب دخول الجنة بل لابد معه من الطاعات(١). والمدخل بفتح الميم اسم المكان الدخول ويجوز أن يكون مصدراً ميمياً والمعنى ندخلكم مكاناً كريماً أو ندخلكم دخولاً كريماً، والكريم هو النفيس في نوعه، فالمراد اما الجنة وإما الدخول اليها والمراد به الجنة والمدخل بضم الميم كذلك مكان أو مصدر أدخل(٢).

مما سبق لنا أن هذه الآية الكريمة تعني بشارة خير للمؤمنين فهي تبين أن من يحرص على اجتناب الذنوب الكبيرة التي نهى الله عنها فإن الله تعالى سيكفر عنه ذنوبه الصغيرة قد يقع فيها بغير قصد أو غلبة نفس سيدخله الجنة

قال تعالى: وَالَّذِينَ آَمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَنُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا لَهُمْ فِيهَا أَزْوَاجٌ مُطَهَّرَةٌ وَنُدْخِلُهُمْ ظِلًّا ظَلِيلًا (٥٧) (٣)، تبشر لنا هذه الآية الكريمة المؤمنين الصادقين بأن الله سيدخلهم جنات النعيم جزاءً لإيمانهم وأعمالهم، وقوله تعالى: سَنُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ أي سيدخلون الجنة وهذا وعد من الله لمن جمع بين الإيمان والعمل الصالح(٤)، والنعيم موصوف بالتجدد والديمومة(٥)،بصيغة المستقبل يفصح عن تحقق الوعد الإلهي قطعاً ويستحضر في السياق والإكرام الأبدي، ظِلًّا ظَلِيلًا أي ظل كثيف لا شمس فيه، ووصفه بأنه ظليل؛ لأنه لا يدخله ما يدخل ظل الدنيا من الحر(٦).

مما سبق لنا أن لفظة (ندخل) في السياق القرآني تشير إلى جزاء دنيوي وأخروي للذين آمنوا وعملوا الصالحات في المقابل وعيد الكافرين. ودلالة الفعل (ندخل) يدل على التكريم الإلهي والتشريف.

(١) تفسير مفاتيح الغيب، الرازي: ١٠/١٧، ١٩.
(٢) تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد: ٥/٢٥-٢٦.
(٣) سورة النساء، الآية: ٥٧.
(٤) جامع البيان في تأويل آي القرآن: ٨/٢٥٦.
(٥) الجامع لأحكام القرآني: ٥/١٣٠.
(٦) تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد: ٥/٦١.

قال تعالى: وَالَّذِينَ آَمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَنُدْخِلَنَّهُمْ فِي الصَّالِحِينَ (٩) [١]، تبين لنا هذه الآية الكريمة أن الذين صدقوا بالله إيماناً خالصاً؛ وعملوا الأعمال الصالحة التي أمرهم بها، فإن الله تعالى سيدخلهم بزمرة الصالحين، وقوله تعالى: لَنُدْخِلَنَّهُمْ فِي الصَّالِحِينَ ي لندخلهم ولنجعلهم من جملة الصالحين بهم في الجنة[٢]، والصالحين تعني في زمرة الصالحين وهم الأنبياء والأولياء[٣]، مما يدل على رفعة منزلتهم وعلوا شأنهم. ويشير إلى أن هنا الصلاح الكامل، الذي يشمل صلاح القلب والجوارح[٤]، وهذا الوعد جزاء لمن ثبت على دينه ولم يرتد عند الفتنة، بل صبر على الأذى في سبيل الله[٥].

مما سبق لنا أن لفظة (ندخل) جاءت توكيد الله تعالى بأن المؤمنين الصادقين العالمين سيلحقون بأهل الصلاح الكاملين، وسيكونون في زمرتهم ورفقتهم في جنات نعيم، تكريماً لهم على إيمانهم ومثابتهم. ودلالة الفعل (ندخل) يدل على التحقق والوجوب والتأكيد الشديد لوقوع هذا الجزاء وهذا الوعد الإلهي.

المطلب الثالث: دلالة التفسير القهري على النظام الكوني

نُسقط:

(سقط): "السين والقاف والطاء أصل واحد يدل على الوقوع وهو مطرد من ذلك سقط الشيء يسقط سقوطاً، والسقط رديء المتاع والسقاط والسقط: الخطأ من القول والفعل"[٦]، والسقط، السقوط الإنحطاط من علو ويستعار ذلك في المعاني[٧]، وقوم سقطت وسقاط وتساقط على الشيء أي القي بنفسه عليه والسقطة العشرة والزلة وكذلك السقاط والسقاط في الفرس استرخاء العدو وسقاط الحديث أن يتحدث الواحد وينصت له الآخر فإذا سكت تحدث الساكت[٨]، والسقطة الوقعة الشديدة سقط يسقط سقوط فهو ساقط وسقوط وقع[٩].

مما سبق لنا أن لفظة (سقط) تعني الانحدار من مكان مرتفع إلى منخفض، ويستخدم مجازاً في المعاني المعنوية والنفسية مثل الهوان والخزي.

---

(١) سورة العنكبوت، الآية: ٩.
(٢) جامع البيان في تأويل آي القرآن: ١٠٦/٢٠.
(٣) مفاتيح الغيب: ١٦٨/٢٥.
(٤) تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد: ٢٠٣/٢٠-٢٠٤.
(٥) م.ن: ٢٠٣/٢٠-٢٠٤.
(٦) المقاييس: ٨٧/٣.
(٧) مفردات في غريب القرآن: ٢٢٧.
(٨) الصحاح تاج اللغة: ١١٣٢/٣.
(٩) لسان العرب: ٢٠٨/٧.

والفعل (نُسْقطُ) مزيد بالنون الجماعة للدلالة على فاعل الجمع ودلالة الصيغة هنا التعدية[١]، وقد ورد في القرآن الكريم أربعة أوجه (الندامة، الوقوع في الشرك، الانتشار، الوقوع بعينه) [٢]، ومنه قوله تعالى: أَفَلَمْ يَرَوْا إِلَى مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِنْ نَشَأْ نَخْسِفْ بِهِمُ الْأَرْضَ أَوْ نُسْقِطْ عَلَيْهِمْ كِسَفًا مِنَ السَّمَاءِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِكُلِّ عَبْدٍ مُنِيبٍ (٩) [٣]، مما سبق لنا أن لفظة (نسقط) في السياق القرآني تعني تحذير وتهديد لمن كفر وتولى عن الحق بتذكيرهم بقدرة الله تعالى، وقوله تعالى نُسْقِطْ عَلَيْهِمْ كِسَفًا مِنَ السَّمَاءِ أي تسقط عليهم قطعاً من العذاب[٤]، كما فعلنا بأصحاب الأيكة[٥]، وهذا السقوط يكون بشكل مفاجئ وشديد أي شديد السقوط[٦]،يتضح لنا أن لفظة (نسقط) تدعو إلى التوبة والخشية من الله، ونذكر بعظمته وقدرته على كل شيء.

المبحث الثالث

دلالات الإعدام والفناء الكوني

المطلب الأول: دلالة الإهلاك العام

نُهلك:

(هلك): الهاء واللام والكاف يدل على كسر وسقوط فيه الهلاك السقوط ولذلك يقال للميت هلك[٧]، وهلك الهلاك والاهتلاك وهي الإنسان نفسه في تهلكة. والتهلكة: كل شيء يصير عافيته إلى الهلاك[٨]، والهلاك والهلك والملاك والملك ويقال: لاذهبن فإما هلك وإما ملك، وبعضم يقول فإما هلك وإما ملك وقال الاهتلاك وهي الإنسان نفسه في تهلكة[٩]، وقيل هو من باب ركن يركن وقنط يقنط[١٠].

مما سبق لنا أن معنى لفظة (هلك) تعني الزوال، الفناء، التلف، والخسارة الشديدة وأنها تشير إلى نهاية شيء أو شخص أو تعرضه لضرر جسيم يفقده قيمته أو وجوده، والفعل (نهلك) مزيد بالنون

(١) أبنية الصرف في كتاب سيبويه: ٢٤٨.

(٢) الوجوه والنظائر، للدامغاني: ٢٧٨.

(٣) سورة سبأ، الآية: ٩.

(٤) جامع البيان في تأويل آي القرآن: ٤٥٢/٢٠.

(٥) معالم التنزيل في تفسير القرآن: ٤١٧/٤.

(٦) تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد: ١٣٢/٢٢.

(٧) مقاييس اللغة: ٦٢/٦.

(٨) العين: ٣٧٧/٣.

(٩) التهذيب: ١٢/٦.

(١٠) لسان العرب: ٨١/١٥.

الجماعة من الفعل (هلك) للدلالة على فاعل الجمع ودلالة الصيغة هنا التعدية وقدرة اله سبحانه وتعالى وعظمته[١].

وقد ورد في القرآن الكريم على خمسة أوجه (الموت، الفناء، العذاب، الذهاب، الفساد) [٢] ومنه قوله تعالى: وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِرُسُلِهِمْ لَنُخْرِجَنَّكُم مِّنْ أَرْضِنَا أَوْ لَتَعُودُنَّ فِي مِلَّتِنَا ۖ فَأَوْحَىٰ إِلَيْهِمْ رَبُّهُمْ لَنُهْلِكَنَّ الظَّالِمِينَ" [إبراهيم:١٣.] [٣]، تبين لنا لفظة (هلك) تعني تهديد ووعيد من الكفار للرسل بالطرد أو الإكراه على الرجوع إلى ملتهم فجاءهم الرد الإلهي بوحي إلى الرسل، وقوله تعالى: فَأَوْحَىٰ إِلَيْهِمْ رَبُّهُمْ لَنُهْلِكَنَّ الظَّالِمِينَ أي نهلك من قال ذلك من الكفار بعذاب سيئاتهم[٤]، وهم الكافرين[٥]، وهذا استئناف يتضمن وعداً للرسل بالنصر والتمكين[٦]، كما فعلنا بالأمم السابقة[٧]، والرد الإلهي جاء تثبيتاً للرسل أي سننزل بهم عقوبة مهلكة وجاء فعل (نهلك) بصيغة توكيد قوي (اللام والنون المشددة)[٨].

مما سبق لنا أن لفظة (نهلك) تظهر استكبار الكفار بتهديدهم الرسل وتبشر في المقابل الرسل بالنصر والظالمين بالهلاك المحقق.

وفعل (نهلك) يحمل دلالة إلهية على العذاب المهلك الشامل لا مجرد العقوبة بل الاستئصال التام.

قال تعالى: وَإِذَا أَرَدْنَا أَنْ نُهْلِكَ قَرْيَةً أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا فَفَسَقُوا فِيهَا فَحَقَّ عَلَيْهَا الْقَوْلُ فَدَمَّرْنَاهَا تَدْمِيرًا (١٦) [٩]، مما سبق لنا أن لفظة (نهلك) في السياق القرآني تبين سُنةً من سنن الله في هلاك الأمم، وقوله تعالى: فَأَوْحَىٰ إِلَيْهِمْ رَبُّهُمْ لَنُهْلِكَنَّ الظَّالِمِينَ أي نهلك أهلها وأكثرنا لهم من المال والنِعم[١٠]، ففسقوا[١١]، ويحتمل أن تكون هذه بالطاعة أو جعلناهم ذوي سلطان فاستعلوا[١٢]، والله يمهل

(١) أبنية الصرف في كتاب سيبويه: ٢٧٨/٤.
(٢) الوجوه والنظائر، لأبي هلال العسكري: ٥٠٢.
(٣) سورة ابراهيم، الآية: ١٣.
(٤) جامع البيان في تأويل آي القرآن: ٣٥/١٦.
(٥) معالم التنزيل في تفسير القرآن: ٨٣/٣.
(٦) الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الاقاويل في وجوه التأويل: ٤٧٢/٢.
(٧) الجامع لأحكام القرآني: ٣٤٦/٩.
(٨) تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد: ١٥٢/١٣.
(٩) سورة الإسراء، الآية: ١٦.
(١٠) جامع البيان في تأويل آي القرآن: ٦٩/١٥.
(١١) معالم التنزيل في تفسير القرآن: ٣٥٨/٣.
(١٢) مفاتيح الغيب: ١٠٢/٢٢.

الظالمة حتى إذا عمَّ الفساد سلط عليهم العذاب و(نهلك) بمعنى (ندمر)، والإهلاك هنا سنة إلهية قائمة على الفساد الاجتماعي، وتركناهم يتصرفون ويأمرون ففسقوا فاستحقت القرية العقوبة(١).

مما سبق لنا أن لفظة (نهلك) تعكس سُنة الله الإلهية في المجتمعات، وإذا كثر فيها الترف والفساد رفضت الإصلاح استحقت الهلاك الكامل، ودلالة الفعل (نهلك) الإبادة أو التدمير الكامل.

المطلب الثاني: دلالة الاغراق موصفة وسيلة كونية للإعدام

نُغرق:

(غرق): ان الغين والراء والقاف أصل واحد صحيح يدل على انتهاء في شيء يبلغ أقصاه، من ذلك الغرق في الماء والغرقة: أرض تكون في غابة الري واغرورقت العين والأرض من ذلك أيضاً كأنها قد غرقت في مدامعها(٢)، وغرق: رسوب في الماء وفي البلاء، وغرق فلان يغرق غرقاً وأغرقه(٣)، ويشبه الذي ركبه الدين وغمرته البلايا يقال رجل غرق وغريق وقد غرق غرقاً وهو غارق(٤)، وقوله تعالى: وَالنَّازِعَاتِ غَرْقًا (٥)، وذكر أنهما الملائكة والنزع نزع الأنفس من صدور الكفار وهو كقولك والنازعات إغراقاً كما يغرق النازع في القوس(٦).

مما سبق لنا أن لفظة (غرق) تعني النزول والانغماس الكامل في شيء ما مع دلالة قوية على الغمر في الهلاك أو الوصول إلى أقصى حد ممكن، والفعل (نغرق) مزيد بالنون الجماعة للدلالة على فاعل الجمع ودلالة الصيغة هنا عظمة الله تعالى وقدرته(٧).

وقد ورد في القرآن الكريم في سياقات مختلفة ومنه قوله تعالى وَإِنْ نَشَأْ نُغْرِقْهُمْ فَلَا صَرِيخَ لَهُمْ وَلَا هُمْ يُنْقَذُونَ (٤٣) (٨)، مما سبق لنا لفظة (نغرق) في السياق القرآني تبين لو اراد الله ان يغرقهم لفعل، وما استطاعوا أن يستغيثوا بأحد ولا أن ينقذهم، فهم تحت مشيئته تماماً، وقوله تعالى: ﴿ وَإِن نَّشَأْ نُغْرِقْهُمْ ﴾ أي لا يسمع لهم صوت مستغيث ولا يجدون من ينقذهم(٩)، من الغرق(١)، ولكنا نمهلهم، وفيه

(١) تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد: ٧٣/١٥.
(٢) المقاييس: ٤١٩/٤.
(٣) مفردات في غريب القرآن: ٦٠٥.
(٤) لسان العرب: ٤٠/١١.
(٥) سورة النازعات، الآية: ١.
(٦) تاج العروس وجواهر القاموس: ٣٧٢/١٣.
(٧) التصريف الملوكي: ١١٢.
(٨) سورة يس، الآية: ٤٣.
(٩) جامع البيان في تأويل آي القرآن: ٤٨٩/٢٠.

تبليةً لهم على كفرهم بنعم الله عليهم[٢]، وهذا تحذير من الله تعالى[٣]، وهنا جملة شرطية تدل على تمام القدرة [٤]، مما يتضح لنا ان لفظة (نغرق) في الآية الكريمة تصور مشهد الغرق المحتمل، وبيان عجز البشر عن دفع قدر الله ودلالة الفعل نغرق التهديد والقدرة الإليهة التامة.

المطلب الثالث: دلالة الاضلال المؤدي إلى الضياع الوجودي

نُضيع:

(ضيع): ان الضاد والياء والعين أصل صحيح يدل على خسران وهلاك يقال ضعت وضيعتُ الشيء إذا فقدته، والضياع الهلاك وتضييع الشيء: تركه من غير رعاية[٥]، والتضييع الشيء تركه بغير حفظ يقال ضيعت الشيء إذا أفلت من يدك من غير حرز ولا صيانة والضياع ضد الحفظ[٦]، ويقال ضيع فلان الأمانة أي خانها ولم يحفظها وأضاع الشيء أي فقده والتضييع عدم القيام بالحق أو الوظيفة أو الحفظ[٧]، من هنا يتبين لنا أن لفظة (ضيع) مأخوذة من الضياع وهي الهلاك والخسران وترك الشيء بلا حفظ أو رعاية، والفعل (نضيع) مزيد بالنون الجماعة للدلالة على فاعل الجمع ودلالة الصيغة هنا الاستمرارية والتكرار والتمكين[٨]، وقد ورد الفعل في سياقات مختلفة في القرآن الكريم.

ومنه قوله تعالى: وَكَذَلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِي الْأَرْضِ يَتَبَوَّأُ مِنْهَا حَيْثُ يَشَاءُ نُصِيبُ بِرَحْمَتِنَا مَنْ نَشَاءُ وَلَا نُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ (٥٦) [٩].

تبين لنا لفظة (نضيع) في السياق القرآني تعني كيف أن الله تعالى مكن يوسف (عليه السلام) في أرض مصر، وأصبح له التصرف المطلق فيها، وذلك بعد أن صبر وثبت على البلاء، وقوله تعالى: وَلَا نُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ أي أن لا نهمل ثوابهم فيجازون في الدنيا والآخرة[١٠]، ونكرمهم[١١]، هذا وعد

(١) معالم التنزيل في تفسير القرآن: ٦/٤.
(٢) الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الاقاويل في وجوه التأويل: ٥٢٣/٣.
(٣) الجامع لأحكام القرآني: ٧/١٥
(٤) تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد: ٢٦/٢٣.
(٥) المقاييس: ٤٢٠/٣.
(٦) تهذيب اللغة: ٣٤٠/١٠.
(٧) لسان العرب: ١٤٥/٨.
(٨) أبنية الصرف في كتاب سيبويه: ٢٧٨.
(٩) سورة يوسف، الآية: ٥٦.
(١٠) جامع البيان في تأويل آي القرآن: ١١١/١٣.
(١١) معالم التنزيل في تفسير القرآن: ١٦٨/٣.

بأن المحسن لا يضيع سعيه وفيه تعريض للمشركين بأنهم محرمون من هذا الفضل بسبب ظلمهم بينما يوسف أحسن فجازاه الله هذا التمكين[١]، وهذه سُنة الله في جزاء الإحسان بالإحسان[٢].

مما سبق لنا أن لفظة (نضيع) في السياق القرآني جاءت تأكيداً أن ما ناله يوسف (عليه السلام) من عز وسلطان هو جزاء لإحسانه في العبودية والتقوى والصبر وهذا قانون قرآني عام أن الله لا يضيع أجر من أحسن عملا.

قوله تعالى: وَالَّذِينَ يُمَسِّكُونَ بِالْكِتَابِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ الْمُصْلِحِينَ (١٧٠) [٣].تبين لنا لفظة (نضيع) في السياق القرآني تمجيد الذين لا يمسكون بكتاب الله ويمسكون به، ويقيمون الصلاة، وقوله تعالى: أ إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ الْمُصْلِحِينَ ي أن لا نبطل ثواب الذين أقاموا الصلاة وتمسكوا بالكتاب كما نفعل بالمفسدين[٤]. ومن جمع بين التمسك بالكتاب والصلاة والعمل الصالح[٥]. والإصلاح هنا ليس مجرد العمل، بل تعديل النفس، وتأكيد على عدالة الله ورحمته[٦]. والآية تشمل كل من تمسك بالكتاب وأقام الصلاة سواء من بني اسرائيل أو المسلمين، وهذا وعد من الله بأن أجر الاصلاح لا مجرد طاعة محفوظ، وهذا يدل على ان الاصلاح قيمة قرآنية عليا[٧].

مما سبق لنا أن لفظة (نضيع) في السياق القرآني نصف طائفة ممن تمكسوا بكتاب الله وأقاموا الصلاة متضمنة الثناء عليهم وعداً إلهياً صريحاً بأن أجرهم لن يضيع، لأنهم من المصلحين، أي الذين أصلحوا في أنفسهم ومجتمعهم بدينهم وسلوكهم. ودلالة الفعل (نضيع) حفظ العمل الصالح وعدم تفويته.

المبحث الرابع

دلالات الإعادة والبعث بعد الفناء

المطلب الأول: دلالة الإماتة

نُميت:(موت): الميم والواو والتاء أصل صحيح يدل على ذهاب القوة من الشيء[٨].

(١) الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الاقاويل في وجوه التأويل: ٥٤٣/٢.
(٢) مفاتيح الغيب: ١١٧/١٨.
(٣) سورة الأعراف، الآية: ١٧٠.
(٤) جامع البيان في تأويل آي القرآن: ٢٦٥/١٣.
(٥) الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الاقاويل في وجوه التأويل: ١٨٧/٢.
(٦) مفاتيح الغيب: ٧٠/١٥.
(٧) تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد: ٨٦/٩.
(٨) المقاييس اللغة: ٢٨٣/٥.

ومنه الموت خلاف الحياة، وإنما قلنا أصله ذهاب القوة، لما روي عن النبي محمد (ﷺ): "من أكل من هذه الشجرة الخبيثة فلا يقربن مسجدنا، فإن كنت لابد أكليها ؟؟؟ طبخاً"[١]، والموتان الأرض لم تحي بعد زرع ولا إصلاح وكذلك الموت[٢]، والموت خلق من خلق الله تعالى. غيره الموت والموتان ضد الحياة والموت بالضم: الموت مات يموت موتاً ويمات[٣]، قال قائل:

بينـــي يـــا ســـيدة النبـــات ولا يـــــؤمن أن تمـــــاتي[٤]

مما سبق لنا أن لفظة (موت) هي ضد الحياة وتدل على انتهاء الشيء، ونميت على زنة نفعل وهي فعل مضارع مبني للمجهول ويتكون من (نا) ضمي الجمع (نحن)، والتركيز على الفعل دون تعيين الفاعل مباشرة، لأن السياق بسنده ممن الله (ﷻ) ودلالة تفعل هنا على الاستمرارية[٥]، الفعل (نميت، نحيي) مما يفيد هنا تكرار قدرة الله تعالى على الإماتة والإحياء، وقد ورد الفعل نميت في القرآن الكريم على خمسة أوجه وهي (النطفة، الضلالة، قلة النبات، ذهاب الروح، الأجل) [٦]، ومنه قوله تعالى: إِنَّا نَحْنُ نُحْيِي وَنُمِيتُ وَإِلَيْنَا الْمَصِيرُ (٤٣) [٧]، تبين لنا لفظة (نميت) في السياق القرآني تعني أن الله تعالى هو المميت والمحيي وهو الذي يرث الأرض بعد فناء الخلق وهنا الفعل (نميت) هو فعل مضارع مبني للمجهول بصيغة الجمع وهو يدل على استمرار فعل الإماتة في الزمن أي أن الله تعالى يميت باستمرار، وأما قوله تعالى نَحْنُ نُحْيِي وَنُمِيتُ فالمراد هنا من الإحياء أولاً ونميت إشارة إلى الموتة الأولى وقوله تعالى (إلينا) بيان للحشر فقدم إنا نحن لتعريف عظمته يقول القائل أنا أنا أي مشهور ونحيي ونميت أمور مؤكدة معنى العظمة والينا المصير بيان المقصود[٨]. وجملةنَحْنُ نُحْيِي وَنُمِيتُتذييل، أي أن هذا الإحياء بعد أن امتناهم هو من شؤوننا بأنا نحييهم ونحيي غيرهم والمقصود هنانَحْنُ نُحْيِي وَنُمِيتُ وأما فانه لاستيفاء معنى التصرف في الخلق لله، وتقديم للاهتمام[٩].مما سبق تبين لنا قدرة الله تعالى التامة وعلمه الكامل وإنه قادر على كل شيء ويفعل ما يشاء في خلقه.

(١) م.ن: ٢٨٣.
(٢) م.ن: ٢٨٣.
(٣) لسان العرب: ١٤٨/١٤.
(٤) م.ن: ١٤٨/١٤.
(٥) أبنية الصرف في كتاب سيبويه: ٢٧٨.
(٦) الوجوه والنظائر، للدامغاني: ٤٢٠-٤٢١.
(٧) سورة ق، الآية: ٤٣.
(٨) مفاتيح الغيب: ١٥٧.
(٩) تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد: ٢٢٣/٢٦.

المطلب الثاني: دلالة الإعادة والرجوع الوجودي

نُعيد:

(عَوَدَ): "العين والواو والدال أصلان صحيحان، يدل أحدهما على تثنية في الأمر والآخر جنس من الخشب[١] والعود تثنية الأمر عوداً بعد بدء بداء ثم عاد والعودة مرة واحدة كما يقول ملك الموت لأهل الميت[٢]، والعود الرجوع إلى الشيء بعد الانصراف عنه اما انصرافاً بالذات أو بالقول والعزيمة[٣]، والعود من الله تعالى المبدئ المعيد، قال: بدأ الله الخلق إحياء ثم يميتهم ثم يعيدهم أحياء كما كانوا[٤]، مما يتضح لنا معنى لفظة (عَوَدَ) تعني الرجوع، التكرار التحول إلى حالة سابقة أو الاستمرارية وتشير إلى فعل العودة إلى مكان أ, فعل شيء مرة أخرى أو حدوث تغيير يصبح فيه الشيء على ما كان عليه، والفعل (نعيد) مزيد بالنون الجماعة للدلالة على فاعل الجمع ودلالة الصيغة هنا التعدية[٥]، وقد ورد في سياقات قرآنية مختلفة ومنه قوله تعالى: قَالَ خُذْهَا وَلَا تَخَفْ سَنُعِيدُهَا سِيرَتَهَا الْأُولَى (٢١)[٦].

مما سبق لنا أن لفظة (نعيد) في السياق القرآني تبين أن الله تعالى يبين لموسى (عليه السلام) بعد أن لقى العصا فصارت حية تسعى أنه لا يخاف منها ويأمره أن يأخذها بيده، وقوله تعالى نَحْنُ نُحْيِي وَنُمِيتُ أي أن سنرد العصا إلى حالها الأولى عصا بعد أن كانت حية[٧]، وهيئتها الأولى[٨]، وقيل السيرة تكون بمعنى الصورة أو الصفة أو الحالة[٩]، وهذه السيرة العادة الجارية أو الطريقة المألوفة[١٠]، وهذا طمأنينة لقلب موسى (عليه السلام) لأنه فزع منها حين صارت حية[١١]، ونعيدها سيرتها تعني نرجع هذه العصا إلى صفتها الأولى بعد أن تغيرت صورتها مؤقتاً لحكمة إلهية.

---

(١) مقاييس اللغة: ١٨١/٤.
(٢) العين: ٢١٧/٢.
(٣) مفردات في غريب القرآن: ٥٩٣.
(٤) لسان العرب: ٣٢٦/١٠.
(٥) أبنية الصرف في كتاب سيبويه: ٢٧٨/٤.
(٦) سورة طه، الآية: ٢١.
(٧) جامع البيان في تأويل آي القرآن: ١٣٣/١٦.
(٨) معالم التنزيل في تفسير القرآن: ١٦٣/٣.
(٩) الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الاقاويل في وجوه التأويل: ٥٢٨/٢.
(١٠) مفاتيح الغيب: ١٤٨/٢٢.
(١١) الجامع لأحكام القرآني: ١٧٠/١١.

مما تبين لنا أن لفظة (نعيد) في السياق القرآني فيها طمأنة من الله لموسى بعد خوفه من تحول العصا إلى حية، وفيها معجزة عظيمة وهي انقلاب المادة الحية إلى جماد والعكس بإذن الله. والفعل (نعيد) يعني الرجوع إلى الهيئة الأولى وهو فعل متعد يدل على التحكم الإلهي في طبائع الأشياء.

قال تعالى: مِنْهَا خَلَقْنَاكُمْ وَفِيهَا نُعِيدُكُمْ وَمِنْهَا نُخْرِجُكُمْ تَارَةً أُخْرَى (٥٥) [١].

مما سبق لنا أن لفظة (نعيد) في السياق القرآني تذكير بأصل الإنسان ومصيره، حيث بيّن الله تعالى أنه خلق الإنسان من تراب، ثم يُعاد إلى التراب عند الموت (دفنه) ثم يبعث منه يوم القيامة. وقوله تعالى مِنْهَا خَلَقْنَاكُمْ وَفِيهَا نُعِيدُكُمْ وَمِنْهَا نُخْرِجُكُمْ تَارَةً أُخْرَى أي نميتكم فنردكم فيها[٢]، لأن الموت يرد الإنسان إلى أصله[٣]، وهي سُنة الخلق والموت والبعث، لتذكير بني آدم بمصيرهم مِنْهَا خَلَقْنَاكُمْ وَفِيهَا نُعِيدُكُمْ وَمِنْهَا نُخْرِجُكُمْ تَارَةً أُخْرَى أي نردكم إلى الأرض بدفنكم فيها بعد الموت[٤].

مما سبق لنا أن لفظة (نعيد) في السياق القرآني تدل على قدرة الله، وحتمية البعث، وهي تذكير بمآل الإنسان للاتعاظ والاعتبار. ودلالة الفعل (نعيد) تفيد الإرجاع إلى أصل الخِلقة، وهو التراب.

نُسكن:

(سكن): السين والكاف والنون أصل واحد مطرد يدل على خلاف الاضطراب والحركة، يقال سكن الشيء يسكن سكوناً فهو ساكن. والسكن الأهل الذين يسكنون الدار[٥]، والسكون ثبوت الشيء بعد تحرك في الاستيطان نحو سكن فلان وكان كذا أي استوطنه واسم المكان مسكن والجمع مساكن[٦]، وسكن الشيء يسكن سكوناً اذا ذهبت حركته وأسكنه هو سكن غيره تسكيناً وكل ما هذا فقد سكن كالريح والحر والبرد ونحو ذلك[٧]، مما سبق لنا أن معنى لفظة (سكن) تدل على خلاف الاضطراب والحركة ويتفرع منه عدة معان تشمل الإقامة محل مكان والهدوء والطمأنينة، وكل ما يجلب الراحة والأنس، والفعل

(١) سورة طه، الآية: ٥٥.
(٢) جامع البيان في تأويل آي القرآن: ١٥٢/١٦.
(٣) الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الاقاويل في وجوه التأويل: ٤٤٤/٣.
(٤) تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد: ٢٨٩/١٦.
(٥) المقاييس: ٨٨/٣.
(٦) مفردات في غريب القرآن: ٤١٣.
(٧) لسان العرب: ٢٢١/٧.

(نسكن) مزيد بالنون الجماعة للدلالة فاعل الجمع والفعل يدل على الإقامة أو الاستقرار في مكان، ودلالة الصيغة هنا الوعيد(١).

وورد في سياقات مختلفة في القرآن الكريم، كقوله تعالى: وَلَنُسْكِنَنَّكُمُ الْأَرْضَ مِن بَعْدِهِمْ ۚ ذَٰلِكَ لِمَنْ خَافَ مَقَامِي وَخَافَ وَعِيدِ« (٢).

مما سبق لنا أن لفظة (نسكن) في السياق القرآني تعني أن الله تعالى بعد المؤمنين الذين صبروا على أذى الكافرين بأن يهلك أعداءهم ويسكنهم أرضهم من بعدهم وقوله تعالى هذا وعد من الله تعالى للمؤمنين الذين صبروا على أذى الكفار أن يسكنهم الأرض التي كان يسكنها أولئك الظالمون بعد هلاكهم(٣)، وهذا وعد مشروط بأن المؤمنين ان صبروا وخافوا الله(٤)، وهذا الوعد دنيوي(٥).

مما سبق لنا أن هذه لفظة (نسكن) تمثل بشارة عظيمة للمؤمنين الصادقين بأن الله سينصرهم على أعدائهم ويورثهم الأرض بعد هلاك الظالمين، بشرط أن يكونوا مما يخافون مقام الله يوم القيامة ويخشون وعيده بالعذاب وهذا الوعد لا يتحقق إلا بالتقوى والصبر.

الخاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، وبتوفيقه تنجز المساعي، وبتيسيره ينار طريق الباحثين في عوالم العلم والمعرفة.

لقد كانت هذه الرحلة البحثية محاولة لغوية للغوص في أعماق نص معجز، هو القرآن الكريم تتبعت فيه صيغة (نُفْعِل) بأفعالها المختلفة، لأقف على معانيها وأبعادها، وتكونها الدلالي في السياق القرآني، من خلال عدسة الصرف، ومنظار البيان وروح التأمل في نظم الله البديع.

بعد الوقوف على الافعال الواردة على صيغة (نُفْعِل) على المجال الدلالي تبين ان هذه الصيغة قد انتظمت في مجال دلالي بديع يعكس وجوه القدرة الإلهية وتدبيره الكريم في خلق الكائنات وتصريف شؤون الحياة والموت والنشأة والمصير.

خلص هذا المبحث إلى أن الأفعال الإلهية الواردة على صيغة نُفْعِل في حقل الوجود والتحوّل تشكّل بنية دلالية متماسكة تعبّر عن السلطة المطلقة لله تعالى في إيجاد الموجودات، ونقلها بين أطوار الحياة والموت، والإنشاء والفناء، والإعادة بعد الإعدام. وقد تبيّن أن هذه الأفعال لا تؤدي وظيفة إخبارية

(١) شرح شافية ابن حاجب: ١٤٣/١.

(٢) سورة إبراهيم، الآية: ١٤.

(٣) جامع البيان في تأويل آي القرآن: ٤٥٣/١٦.

(٤) الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الاقاويل في وجوه التأويل: ٥٦٠/٢.

(٥) تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد: ١١١/١٣.

فحسب، بل تنهض بدور عقدي عميق يرسّخ التصوّر القرآني للكون بوصفه قائمًا على فعل إلهي دائم ومهيمن.

كما أظهر التحليل أن التحوّل الكوني في الخطاب القرآني ليس حركة عشوائية أو خاضعة لقوانين مستقلة، وإنما هو تحوّل موجَّه صادر عن إرادة قاهرة، تتجلّى في أفعال مثل الإحياء والإماتة، والإخراج والإغراق، والإهلاك والإدخال، بما يؤكد شمول التدبير الإلهي ودقته. وتكشف صيغة نُفْعِل في هذا السياق عن دلالة النفاذ والاقتدار، حيث يتلاشى أثر الفاعلية البشرية أمام الفعل الإلهي المتفرّد.

وبناءً على ذلك، يمكن القول إن هذا المبحث أسّس لفهم دلالي يربط بين الصيغة الصرفية والبعد الكوني والعقدي، ممهّدًا للانتقال إلى المبحث الثاني الذي يتناول دلالات السلطة والقدرة والتدبير من زاوية التنفيذ المباشر والهيمنة التشريعية والقدرية، في إطار واحد تتكامل فيه معاني الخلق والسلطان في الخطاب القرآني.

المصادر

القرآن الكريم

١- أبنية الصرف في كتاب سيبويه، د. خديجة الحديثي، المكتبة الذهبية، بغداد، ٢٠٠٣م.
٢- الإحياء والإماتة في القرآن الكريم- دراسة معجمية موضوعية، عبدالمجيد بن محمد بن علي الغيلي ١٤٣٦هـ- ٢٠١٥م، موقع رحى الحرف.-https://quran-uni.com/quran_sciences_publisher
٣- تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد المسمى (تفسير التحرير والتنوير)، الإمام محمد الطاهر بن عاشور (ت١٣٩٣هـ)، الدار التونسية للنشر، (د.ط)، ١٩٨٤م.
٤- التصريف الملوكي، ابن جني، تحقيق: ديزيرة سقال، دار الفكر العربي، بيروت، ط١، ١٩٩٨م.
٥- جامع البيان في تأويل آي القرآن، أبو جعفر محمد بن جرير الطبري (ت٣١٠هـ)، تحقيق: عبدالله بن عبدالمحسن التركي، مركز البحوث والدراسات العربية والإسلامية بدار هجر، القاهرة، ط١.
٦- الجامع لأحكام القرآن، أبو عبدالله محمد بن أحمد الانصاري القرطبي (ت٦١٧هـ)، تحقيق: د. عبدالله بن عبدالمحسن التركي، مؤسسة الرسالة، ط١، ١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م.
٧- ديوان الفرزدق، تحقيق: علي فاعور، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٠٧هـ-١٩٨٧م.
٨- العين، ابو عبدالرحمن الخليل بن احمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي (ت١٧٥هـ)، تحقيق: د. عبدالحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ط١، ١٤٤٢هـ-٢٠٠٣م.
٩- الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون القاويل في وجوه التأويل، ابو القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري (ت٥٣٨هـ)، تحقيق: عادل احمد عبدالموجود، علي محمد معوض، مكتبة العبيكان.
١٠- لسان العرب، جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور الانصاري (ت٧١١هـ)، دار صادر. احياء التراث العربي، بيروت، ط٣، ١٤١٩هـ-١٩٩٩م.

١١- معالم التنزيل في تفسر القرآن، أبو محمد الحسين بن مسعود البغوي (ت٥١٠هـ)، تحقيق: محمد بن عبدالله النمر، وأخرين، دار طيبة للنشر والتوزيع، ط٤، ١٤١٧هـ-١٩٩٧م.
١٢- مفاتيح الغيب، أبو عبدالله محمد بن عمر بن حسين الفخر الرازي (ت٦٠٤هـ)، دار الفكر للطباعة.
١٣- مفردات ألفاظ القرآن، ابو القاسم حسين بن محمد المعروف بالراغب الاصفهاني (ت٤٢٥هـ)، تحقيق: صفوان عدنان داوودي، دار القلم، دمشق، ط٤، ١٤٣٠هـ-٢٠٠٩م.
١٤- مقاييس اللغة، أبو الحسن احمد بن فارس بن زكريا (ت٣٩٥هـ)، تحقيق وضبط: عبدالسلام محمد هارون، دار الفكر، ١٣٩٩هـ-١٩٧٩م.
١٥- الوجوه والنظائر في القرآن الكريم، مقاتل بن سليمان البلخي (ت١٥٠هـ)، تحقيق: حاتم صالح الضامن، مكتبة ابن رشد، بغداد، (د.ت).

ملحق المبحث الأول

أفعال الوجود والتحويل الكوني

	الفعل	الآية	رقمها	السورة	المعنى الدلالي في السياق القرآني
١.	نحيي	وَإِنَّا لَنَحْنُ نُحْيِي وَنُمِيتُ وَنَحْنُ الْوَارِثُونَ	٢٣	الحجر	تفرد في الإحياء والإماتة
		مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيَاةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ (٩٧)	٩٧	النحل	الحياة الطيبة فقط بل تشمل أبعاداً عدة
٢.	نميت	إِنَّا نَحْنُ نُحْيِي وَنُمِيتُ وَإِلَيْنَا الْمَصِيرُ	٤٣	ق	قدرة الله التامة على الإماتة
٣.	ننشئ	عَلَى أَنْ نُبَدِّلَ أَمْثَالَكُمْ وَنُنْشِئَكُمْ فِي مَا لَا تَعْلَمُون	٦١	الواقعة	قدرة الله تعالى على خلق الإنسان مرة ثانية
٤.	نعيد	قَالَ خُذْهَا وَلَا تَخَفْ سَنُعِيدُهَا سِيرَتَهَا الْأُولَى	٢١	طه	اعادة الحياة
٥.	ننشزها	كَالَّذِي مَرَّ عَلَى قَرْيَةٍ وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا قَالَ أَنَّى يُحْيِي هَذِهِ اللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا فَأَمَاتَهُ اللَّهُ مِئَةَ عَامٍ ثُمَّ بَعَثَهُ قَالَ كَمْ لَبِثْتَ قَالَ لَبِثْتُ يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ قَالَ بَلْ لَبِثْتَ مِئَةَ عَامٍ فَانْظُرْ إِلَى طَعَامِكَ وَشَرَابِكَ لَمْ يَتَسَنَّهْ وَانْظُرْ إِلَى حِمَارِكَ وَلِنَجْعَلَكَ آيَةً لِلنَّاسِ وَانْظُرْ إِلَى الْعِظَامِ كَيْفَ نُنْشِزُهَا ثُمَّ نَكْسُوهَا	٢٥٩	البقرة	الإحياء بعد الموت

	الفعل	الآية	رقمها	السورة	المعنى الدلالي في السياق القرآني
		لَحْمًا فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ قَالَ أَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ			
٦.	نخرج	وَهُوَ الَّذِي أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ نَبَاتَ كُلِّ شَيْءٍ فَأَخْرَجْنَا مِنْهُ خَضِرًا نُخْرِجُ مِنْهُ حَبًّا مُتَرَاكِبًا وَمِنَ النَّخْلِ مِنْ طَلْعِهَا قِنْوَانٌ دَانِيَةٌ وَجَنَّاتٍ مِنْ أَعْنَابٍ وَالزَّيْتُونَ وَالرُّمَّانَ مُشْتَبِهًا وَغَيْرَ مُتَشَابِهٍ انْظُرُوا إِلَى ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ وَيَنْعِهِ إِنَّ فِي ذَلِكُمْ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ	٩٩	الأنعام	خلق النبات بعد الموت اخراج النبات
		وَهُوَ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيَاحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ حَتَّى إِذَا أَقَلَّتْ سَحَابًا ثِقَالًا سُقْنَاهُ لِبَلَدٍ مَيِّتٍ فَأَنْزَلْنَا بِهِ الْمَاءَ فَأَخْرَجْنَا بِهِ مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ كَذَلِكَ نُخْرِجُ الْمَوْتَى لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ (٥٧)	٥٧	الأعراف	قدرة الله تعالى في البعث بعد الإماتة البث والاحياء يوم القيامة
		وَكُلَّ إِنْسَانٍ أَلْزَمْنَاهُ طَائِرَهُ فِي عُنُقِهِ وَنُخْرِجُ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كِتَابًا يَلْقَاهُ مَنْشُورًا	١٣	الإسراء	إخراج وعرض أعمال الإنسان يوم القيامة
		مِنْهَا خَلَقْنَاكُمْ وَفِيهَا نُعِيدُكُمْ وَمِنْهَا نُخْرِجُكُمْ تَارَةً أُخْرَى	٥٥	طه	إحياء الموتى بعد الموت
		يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِنَ الْبَعْثِ فَإِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ مِنْ مُضْغَةٍ مُخَلَّقَةٍ وَغَيْرِ مُخَلَّقَةٍ لِنُبَيِّنَ لَكُمْ وَنُقِرُّ فِي الْأَرْحَامِ مَا نَشَاءُ إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى ثُمَّ نُخْرِجُكُمْ طِفْلًا ثُمَّ لِتَبْلُغُوا أَشُدَّكُمْ وَمِنْكُمْ مَنْ يُتَوَفَّى وَمِنْكُمْ مَنْ يُرَدُّ إِلَى أَرْذَلِ الْعُمُرِ لِكَيْلَا يَعْلَمَ مِنْ بَعْدِ عِلْمٍ شَيْئًا وَتَرَى الْأَرْضَ هَامِدَةً فَإِذَا أَنْزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ اهْتَزَّتْ وَرَبَتْ وَأَنْبَتَتْ مِنْ كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ	٥	الحج	خلق الإنسان
		ارْجِعْ إِلَيْهِمْ فَلَنَأْتِيَنَّهُمْ بِجُنُودٍ لَا قِبَلَ لَهُمْ بِهَا وَلَنُخْرِجَنَّهُمْ مِنْهَا أَذِلَّةً وَهُمْ صَاغِرُونَ	٣٧	النمل	الجلاء القهري، لا مجرد إخراج مادي

	الفعل	الآية	رقمها	السورة	المعنى الدلالي في السياق القرآني
٧.	نسقط	أَفَلَمْ يَرَوْا إِلَى مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِنْ نَشَأْ نَخْسِفْ بِهِمُ الْأَرْضَ أَوْ نُسْقِطْ عَلَيْهِمْ كِسَفًا مِنَ السَّمَاءِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِكُلِّ عَبْدٍ مُنِيبٍ	٩	سبأ	عظمة الله في كل شيء
٨.	نغرق	وَإِنْ نَشَأْ نُغْرِقْهُمْ فَلَا صَرِيخَ لَهُمْ وَلَا هُمْ يُنْقَذُونَ	٤٣	يس	الاغراق في البحر ولو يشاء والنجاة مرهون بمشيئة الله سبحانه وتعالى
٩.	نهلك	وَإِذَا أَرَدْنَا أَنْ نُهْلِكَ قَرْيَةً أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا فَفَسَقُوا فِيهَا فَحَقَّ عَلَيْهَا الْقَوْلُ فَدَمَّرْنَاهَا تَدْمِيرًا	١٦	الإسراء	الإبادة والتدمير
			١٣	ابراهيم	العذاب المهلك الشامل
١٠	ندخل	إِنْ تَجْتَنِبُوا كَبَائِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ نُكَفِّرْ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَنُدْخِلْكُمْ مُدْخَلًا كَرِيمًا	٣١	النساء	قدرة الله على ادخال المؤمنين الجنة
		وَالَّذِينَ آَمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَنُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا لَهُمْ فِيهَا أَزْوَاجٌ مُطَهَّرَةٌ وَنُدْخِلُهُمْ ظِلًّا ظَلِيلًا	٥٧	النساء	التكريم والتشريف
		وَالَّذِينَ آَمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَنُدْخِلَنَّهُمْ فِي الصَّالِحِينَ	٩	العنكبوت	التوكيد الشديد لوقع الجزاء وهذا الوعد الإلهي
١١	نضيع	وَالَّذِينَ يُمَسِّكُونَ بِالْكِتَابِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ الْمُصْلِحِينَ	١٧٠	الأعراف	حفظ العمل الصالح وعدم تفويته
		وَكَذَلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِي الْأَرْضِ يَتَبَوَّأُ مِنْهَا حَيْثُ يَشَاءُ نُصِيبُ بِرَحْمَتِنَا مَنْ نَشَاءُ وَلَا نُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ	٥٦	يوسف	عدم تضييع أجر المحسنين
١٢	نسكن	وَإِذَا أَرَدْنَا أَنْ نُهْلِكَ قَرْيَةً أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا فَفَسَقُوا فِيهَا فَحَقَّ عَلَيْهَا الْقَوْلُ فَدَمَّرْنَاهَا تَدْمِيرًا	١٤	ابراهيم	مخافة الله تعالى يوم القيامة ووعيده